

الإمام سَمُوِيَّةٌ وكتابه "الفوائد"

عبد الله خالد المباركفوري^١

يُعد الإمام سَمُوِيَّةٌ من أئمة الحديث المرززين المشهورين، حيث إنه شارك الإمام البخاري وأبا داود وغيرهما في بعض الشيوخ. وهو يحظى بشيوخ وتلاميذ من بلاد متفرقة وأماكن متعددة، ولذلك وصفه الإمام الذهبي بـ "الحافظ المتقن الطوّاف". وتظهر أهمية الإمام في أن كثيراً من المحدثين وثقوا به واعتمدوا عليه، ورووا عنه. إلا أنه لم يحظ بالتصنيفات الكثيرة، بل لم يترك غير كتاب واحد، وهو "الفوائد الحديثية"، التي استفاد منها معظم من جاؤوا بعده، خاصة الضياء المقدسي، والذهبي، وابن حجر، والسيوطي، والألباني وغيرهم. وهذا البحث محاولة متواضعة في تعريف هذا الإمام الجليل، وكتابه القيم الفريد: "الفوائد الحديثية".

المبحث الأول: ترجمة الإمام سمويه:

اسمه ونسبه ولقبه:

إسماعيل بن عبد الله بن مسعود بن جبير بن عبد الله بن كيسان، العبدى الفقيه الحافظ، أبو بشر، الأصبهاني، يُعرف بـ "سمويه". قال ابن نقطة: "أما سَمُوِيَّةٌ - بفتح السين المهملة، وضم الميم، وتشديدها - فهو ثم ذكر صاحبنا سمويه^٢. وقال ابن الأثير: "السَمُوِيَّةٌ بفتح السين المهملة، وتشديد الميم المضمومة، ثم الواو، وفي آخرها ياء آخر الحروف - هذه النسبة إلى اللقب وهو سمويه، وعُرفَ بها...". ثم ذكر صاحبنا^٣. وقال المناوي: (سَمُوِيَّةٌ) بفتح المهملة، وشد الميم مضمومة، ومثناة تحت مفتوحة، وهو أبو بشر العبدى

^١ طالب الدكتوراه في قسم الكتاب والسنة في الجامعة الوطنية الماليزية (UKM).

^٢ ابن نقطة، أبو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي، ١٤١٠هـ، تكملة الإكمال، تحقيق. عبد القيوم عبد رب النبي، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ط١، ج٣، ص٢١٧ رقم ٣٠٩٠.

^٣ ابن الأثير الجزري، عز الدين أبو الحسن بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، ١٤٠٠هـ، اللباب في تهذيب الأنساب، بيروت: دار صادر، بدون رقم الطبعة، ج٢، ص١٤٢؛ وابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد الشافعي العسقلاني، نزهة الألباب في الألقاب، ص٣٧٦ رقم ١٥٥٥.

الفقيه الأصبهاني^١. وقال الفيروزآبادي: "وسُمِّيَ بالضم: لقب إسماعيل بن عبد الله الحافظ"^٢.

ثبت من خلال تصريحات العلماء السابقين أن تشكيل "سمويه" هو فتح السين المهملة، وشد الميم المضمومة، وسكون الواو، وفتح الياء المثناة تحت، وبآخره هاء ساكنة غير منقوطة، هكذا (سَمُوِيَه).

ولكن يظهر من كلام ابن حجر أنه على وزن "علويه" يقول: "سمويه: إسماعيل بن عبد الله الحافظ، وآخرون بتشديد الميم وزن علويه"^٣.

ويرى الباحث أن الصواب ما قال المناوي وغيره (أي سَمُوِيَه)، فقد ذكر الحافظ السيوطي تحقيقاً جيداً حول قراءة الأسماء المحتمومة بـ"ويه"، فقال في سبب تسمية "ابن راهويه": "وقد سئل لم قيل له ابن راهويه؟ فقال: إن أبي وُلِدَ في الطريق، فقالت المرأوزة: راهويه يعني أنه وُلِدَ في الطريق. وفي فوائد رحلة ابن رشيد: مذهب النحاة في هذا وفي نظائره فتح الواو وما قبلها وسكون الياء ثم هاء، والمحدثون ينحون به نحو الفارسية، فيقولون: هو بضم ما قبل الواو وسكونها وفتح الياء وإسكان الهاء فهي هاء على كل حال، والتاء خطأ"^٤.

^١ المناوي، زين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن زين العابدين الحدادي القاهري، ١٣٥٦هـ، فيض القدير شرح الجامع الصغير للسيوطي، مصر: المكتبة التجارية الكبرى، ط ١، ج ١، ص ٨٥.

^٢ الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، د. ت، د. ط، القاموس المحيط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ص ١٤٥١.

^٣ ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد الشافعي العسقلاني، د. ت، د. ط، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، ص ٦٩٤. وينظر، الزبيدي، أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق المصري، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، بيروت: دار الهداية، ص ٧٧٦٨.

^٤ السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الخضيري الشافعي، تدريب الراوي، ج ١، ص ٣٣٨.

مولده:

لم أعثر على تاريخ ولادته بالتحديد، ولكن قدّر الإمام الذهبي بأنه وُلِدَ في حدود التسعين ومئة^١.

رحلاته:

خرج الإمام سمويه - على سنة المحدثين - من بلده أصبهان إلى بلاد مختلفة، مصر والشام والعراق، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، وتلقّى الحديث من علمائها، قال أبو الشيخ الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ): "وكان قد دخل الشام ومصر والعراق"^٢. وقال ابن عساكر (ت ٥٧١هـ): "سمويه من أهل أصبهان، له رحلة واسعة سمع فيها" ثم ذكر أسماء شيوخه^٣. وبسبب كثرة رحلاته في طلب العلم وصفه الذهبي (ت ٧٤٨هـ) بالطوّاف^٤، والرحّال^٥ كما تقدم. وكذلك السيوطي أيضاً وصفه بالطوّاف^٦. وبفضل هذه الرحلات حظي بعدد كبير من الشيوخ، قد بلغ عددهم (١٣٢) شيخاً، وأخرج لهم أصحاب كتب الأحاديث الستة.

شيوخه:

نذكر أهم شيوخه هنا، وهم:

١. أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي نزيل بغداد، أبو عبد الله، صاحب المسند. خرج به من مرو حملاً، وولد ببغداد ونشأ بها ومات بها، وطاف

^١ الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ١٠.

^٢ أبو الشيخ، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان أبو محمد الأنصاري، طبقات المحدثين بأصبهان، ج ٣، ص ٦٤، رقم الترجمة ٢٥٤.

^٣ ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي، تاريخ دمشق، ج ٨، ص ٤٢٢ رقم الترجمة ٧٣٥.

^٤ الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، تذكرة الحفاظ، ج ٢، ص ٥٦٦ رقم ٥٩١.

^٥ الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ١٠.

^٦ السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الخضيري الشافعي، طبقات الحفاظ، ص ٢٤٧ رقم ٥٥٠.

البلاد في طلب العلم، ودخل الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والجزيرة، أحد الأئمة، ثقة حافظ فقيه حجة، مات سنة إحدى وأربعين ومئتين، وأخرج له الجماعة^١.

٢. حفص بن عمر بن الحارث بن سَخْبَرَةَ الأزدي التَّمْرِي، البصري، أبو عمر الحوضي، ثقة ثبت، مات سنة خمس وعشرين ومئتين، وأخرج له البخاري وأبو داود والنسائي^٢.

٣. عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى بن مسهر الغساني أبو مسهر الدمشقي، ثقة فاضل، مات سنة ثمان عشرة ومئتين، وأخرج له الجماعة^٣.

٤. عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الأسدي الحميدي المكي، أبو بكر، صاحب "المسند" ثقة حافظ فقيه، من أجل أصحاب ابن عيينة، مات بمكة سنة تسع عشرة ومئتين. وقيل: بعدها، وأخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي^٤.

٥. عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل، أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي، ثقة حافظ، صاحب تصانيف منها "المصنف"، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين، وأخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه^٥.

^١ المزي، أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن، تهذيب الكمال، ج ١، ص ٤٣٧ رقم ٩٦؛ وابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر الشافعي العسقلاني، التقريب، ص ٨٤ رقم ٩٦.

^٢ المزي، أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن، تهذيب الكمال، ج ٧، ص ٢٦ رقم ١٣٩٧؛ وابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد الشافعي العسقلاني، التقريب، ص ١٧٢، رقم ١٤١٢.

^٣ المزي، أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن، تهذيب الكمال، ج ١٦، ص ٣٦٩، رقم ٣٦٩١؛ وابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد الشافعي العسقلاني، التقريب، ص ٣٣٢، رقم ٣٧٣٨.

^٤ المزي، أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن، تهذيب الكمال، ج ١٤، ص ٥١٢، رقم ٣٢٧٠؛ وابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد الشافعي العسقلاني، التقريب، ص ٣٠٣، رقم ٣٣٢٠.

^٥ المزي، أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن، تهذيب الكمال، ج ١٦، ص ٣٤، رقم ٣٥٢٦؛ وابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد الشافعي العسقلاني، التقريب، ص ٣٢٠، رقم ٣٥٧٥.

٦. نُعَيْم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي أبو عبد الله المروزي، الفارض الأعور سكن مصر، صدوق يخطئ كثيراً، فقيه عارف بالفرائض، مات سنة ثمان وعشرين ومئتين على الصحيح، وقد تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه، وقال: "باقي حديثه مستقيم"، وأخرج له البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه^١.

تلاميذه:

وكذلك اكتسب من التلاميذ من اشتهر شهرةً عظيمة، وعددهم ممن ظفرت بهم أربعة عشر شيخاً، وهم:

١. إبراهيم بن محمد بن الحسن بن أبي الحسن نصر بن عثمان أبو إسحاق المعروف بـ"ابن مَنويه"، ويعرف أيضاً بـ"بابة" و"بابن فيرة الطيان"، إمام جامع أصبهان، كان جده من أهل البصرة، توفي سنة اثنتين وثلاثين، وكان مفتي البلد، وفاضلاً خيراً، ويدري الحديث ويحفظ، ويصوم الدهر. ووصفه الذهبي بالإمام المأمون القدوة. وقال أيضاً: "حدث بهمذان فأنكروا عليه واتهموه وأخرج". وقال ابن الجوزي: قال بعض الحفاظ: لا تجوز الرواية عنه. ولم يحمده محمد بن يحيى بن مندة^٢.

^١ المزي، أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن، تهذيب الكمال، ج ٢٩، ص ٤٦٧؛ وابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد الشافعي العسقلاني، التقريب، ص ٥٦٤، رقم ٧١٦٦.

^٢ أبو الشيخ، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان أبو محمد الأنصاري، طبقات المحدثين بأصبهان، ج ٣، ص ٤٥٠ رقم ٤٤٨؛ وأبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الصوفي، تاريخ أصبهان، ص ٩٧؛ وابن ماكولا، أبو نصر علي ابن هبة الله ماكولا، الإكمال، ج ١، ص ٣؛ وابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي، تاريخ دمشق، ج ٧، ص ١٣٤ رقم ٤٩٢؛ والذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، تذكرة الحفاظ، ج ٢، ص ٧٤٠ رقم ٧٣٩؛ وسير أعلام النبلاء، ج ١٤، ص ١٤٢ رقم ٧٦؛ والميزان، ج ١، ص ٦٢ رقم ١٩٣؛ وابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد الشافعي العسقلاني، اللسان، ج ١، ص ١٠١ رقم ٢٩٧.

٢. أحمد بن علي بن الجارود أبو جعفر الأصبهاني، من كبار مشايخ أبي الشيخ، صنف المسند والشيوخ، علامة بالحديث، متقن، صحيح الكتابة، مات سنة تسع وتسعين ومئتين^١.
٣. أحمد بن محمد بن إبراهيم بن زياد أبو علي الصحاف المصاحفي. شيخ كثير الحديث عن العراقيين والأصبهانيين ثقة، مات سنة أربع وثلاثين وثلاثمئة^٢.
٤. عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن مهران أبو محمد الرازي الخنظلي التميمي، وُلد سنة أربعين ومائتين، أو إحدى وأربعين. وكان بجرّاً لا تكدره الدلاء. صاحب "الجرح والتعديل"، و"التفسير" و"العِلل". قال مسلمة بن قاسم: كان ثقة جليل القدر، عظيم الذكر، إماماً من أئمة خراسان. وقال أبو الوليد الباجي: ثقة حافظ. توفي في الحرم، سنة سبع وعشرين وثلاثمئة بالري، وله بضع وثمانون سنة^٣.
٥. عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس الأصبهاني، وكان من الثقات العباد، وهو راوي الفوائد عن الإمام سمويه، مولده في سنة ثمان وعشرين ومئتين. قال ابن مندة: كان شيوخ الدنيا خمسة: ابن فارس بأصبهان، ... ووثقه ابن مردويه وعبد الله بن أحمد السوذرجاني. وتوفي سنة ست وأربعين وثلاثمئة^٤.

^١ أبو الشيخ، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان أبو محمد الأنصاري، طبقات المحدثين بأصبهان، ج ٣، ص ٥٧٧ رقم ٥٠٢؛ وأبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الصوفي، تاريخ أصبهان، ص ٦٣.

^٢ أبو الشيخ، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان أبو محمد الأنصاري، طبقات المحدثين بأصبهان، ج ٤، ص ٢٧٧ رقم ٦٦٥؛ وأبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الصوفي، تاريخ أصبهان، ص ٧٤.

^٣ الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ٢٦٣ - ٢٦٩ رقم ١٢٩؛ وابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد الشافعي العسقلاني، لسان الميزان، ج ٣، ص ٤٣٢ رقم ١٦٩١.

^٤ أبو الشيخ، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان أبو محمد الأنصاري، طبقات المحدثين بأصبهان، ج ٤، ص ٢٣٧ رقم ٦٣٩؛ وأبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الصوفي، تاريخ أصبهان، ص ٢٢٤؛ والذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص ٥٥٣ رقم ٣٢٩.

٦. عبد الله بن سليمان بن الأشعث أبو بكر بن أبي داود السجستاني، الإمام العلامة الحافظ، شيخ بغداد، وُلد بسجستان في سنة ثلاثين ومئتين. صنف "السنن" و"المصاحف" و"الناسخ والمنسوخ"، و"البعث" وأشياء. قال الحافظ أبو محمد الخلال: كان ابن أبي داود إمام أهل العراق، ومن نصب له السلطان المنبر، وقد كان في وقته بالعراق مشايخ أسند منه، ولم يبلغوا في الآلة والإتقان ما بلغ هو، وكان فقيهاً عالماً حافظاً. وثقه الدارقطني، وذكره ابن عدي فقال: لولا ما شرطنا لما ذكرته إلى أن قال وهو معروف بالطلب وعامة ما كتب مع أبيه هو مقبول عند أصحاب الحديث. ومات في ذي الحجة، سنة ست عشرة وثلاثمئة^١.
٧. محمد بن أحمد بن يزيد أبو عبد الله الأصبهاني الزهري. قال أبو الشيخ: لم يكن بالقوي في الحديث. وقال أبو نعيم: كان كثير الخطاء والمصنفات^٢.
٨. محمد بن أحمد بن جبلان أبو عبد الله الفُؤداني الأصبهاني، يروي عنه السَّرنجاني^٣.
٩. محمد بن إسماعيل بن أحمد بن أسيد أبو مسلم، توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمئة^٤.
١٠. محمد بن إسماعيل بن عبد الله سمويه، عنده مسند أبي داود عن يونس بن حبيب وكتب أبيه، وكان مفتي البلد، جليل القدر، ديناً فاضلاً مات فجأة^٥.

^١ الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ٢٢١ - ٢٣١ رقم ١١٨؛ وابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد الشافعي العسقلاني، لسان الميزان، ج ٣، ص ٢٩٣ رقم ١٢٣٨.

^٢ أبو الشيخ، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان أبو محمد الأنصاري، طبقات المحدثين بأصبهان، ج ٣، ص ٥٤٢ رقم ٤٨٧؛ وأبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الصوفي، تاريخ أصبهان، ص ٣١١؛ وابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد الشافعي العسقلاني، لسان الميزان، ج ٥، ص ٤١.

^٣ ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٧٩؛ وابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد الشافعي العسقلاني، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، ص ١١٤.

^٤ أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الصوفي، تاريخ أصبهان، ص ٣٢٧.

^٥ أبو الشيخ، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان أبو محمد الأنصاري، طبقات المحدثين بأصبهان، ج ٤، ص ٢٩٩ رقم ٦٨١؛ وأبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الصوفي، تاريخ أصبهان، ص ٣١٤.

١١. محمد بن عبدالرحمن بن زياد، أبو جعفر الأرزباني، الإمام الحافظ البار، طوف الشام والعراق ومصر وأصبها وخراسان. وعني بالحديث وصنف وفهم. قال الحاكم: سمعت محمد بن العباس الشهيد يقول: ما قدم علينا [هراة] أحد مثل أبي جعفر زهداً وورعاً وحفظاً وإتقاناً^١.

١٢. محمد بن علي بن الجارود أبو بكر الأصبهاني، ثقة، مات سنة خمس وعشرين وثلاثمئة^٢.

١٣. محمد بن عمر بن حفص أبو جعفر الجورجيري، توفي في ربيع الأول سنة ثلاثين وثلاثمئة^٣.

١٤. محمد بن يحيى بن مندة بن الوليد أبو عبد الله العبدى مولاهم الأصبهاني، واسم مندة إبراهيم، ومندة لقب، الامام الكبير الحافظ الجود، توفي سنة إحدى وثلاثمئة^٤.

أقوال العلماء فيه:

قال تلميذه ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ): سمعنا منه "وهو ثقة صدوق"^٥.

^١ أبو الشيخ، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان أبو محمد الأنصاري، طبقات المحدثين بأصبهان، ج ٤، ص ٢٢٣ رقم ٦٢٧؛ وأبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الصوفي، تاريخ أصبهان، ص ٣٢١؛ وابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي، تاريخ دمشق، ج ٥٤، ص ٨١؛ والذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص ٢٧٠ رقم ١١٩.

^٢ أبو الشيخ، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان أبو محمد الأنصاري، طبقات المحدثين بأصبهان، ج ٣، ص ٥٧٩ رقم ٥٠٣؛ وأبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الصوفي، تاريخ أصبهان، ص ٣١٠؛ والذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام، ص ٢٤٦٩ رقم ٢٥٠.

^٣ أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الصوفي، تاريخ أصبهان، ص ٣٢٣؛ والذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص ٣٧٥ رقم ١٢١.

^٤ أبو الشيخ، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان أبو محمد الأنصاري، طبقات المحدثين بأصبهان، ج ٣، ص ٤٤٢ رقم ٤٤٦؛ وأبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الصوفي، تاريخ أصبهان، ص ٢٩٧؛ والذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، ج ١٤، ص ١٨٨-١٨٩ رقم ١٠٧.

^٥ ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن مهرازي، الجرح والتعديل، ج ٢، ص ١٨٢، رقم الترجمة ٦٢٠.

وقال بلديّه أبو الشيخ الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ): "كان ممن يتفقه ويكتب الشروط، ويحفظ ويذاكر، وكان قد دخل الشام ومصر والعراق،... وكان حافظاً متقناً، وغرائب حديثه تكثر"^١.

وقال أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي، (ت ٥٧١هـ): إسماعيل بن عبد الله بن مسعود بن جبير بن عبد الله بن كيسان أبو بشر العبدي الفقيه المعروف بسمويه من أهل أصبهان له رحلة واسعة^٢.

وقال ابن مردويه (ت ٤١٠هـ) في تاريخه: "هو ثقة جليل، كان يحفظ كثير الحديث"^٣. وقال بلديّه الآخر أبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ): "كان من الحفاظ والفقهاء"^٤. ووصفه الذهبي (ت ٧٤٨هـ) بقوله: "سمويه الحافظ المتقن الطواف"^٥. وقال الذهبي أيضاً في السير: "سمويه الإمام الحافظ الثبت الرجال الفقيه"^٦. وعدّه الذهبي في الطبقة العاشرة للمحدثين، وهي طبقة الإمام مسلم وإلى قريب سنة ثلاثمئة^٧.

مؤلفاته:

لم يُعرف للإمام سمويه غير كتاب واحد اسمه "الفوائد"^٨، الذي يقع في ثمانية أجزاء

^١ أبو الشيخ، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان أبو محمد الأنصاري، طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، ج ٣، ص ٦٤، رقم الترجمة ٢٥٤.

^٢ ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي، تاريخ دمشق، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، بيروت: دار الفكر، ط ١، ١٩٩٥م، ج ٨، ص ٤٢٢ رقم الترجمة ٧٣٥

^٣ نقله عنه ابن نقطة في تكملة الإكمال، ج ٣، ص ٢١٧ رقم ٣٠٩٠.

^٤ أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الصوفي، تاريخ أصبهان، ج ١، ص ٢٥٤ رقم ٤١٣.

^٥ الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، تذكرة الحفاظ، ج ٢، ص ٥٦٦ رقم ٥٩١.

^٦ الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ١٠.

^٧ الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، المعين في طبقات المحدثين، ص ١٠٣ رقم ١١٧١.

^٨ حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلي القسطنطيني، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج ٢، ص ١٢٩٨؛ والباباني، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ١١١؛ والكتاني، محمد بن جعفر بن إدريس بن الطائع الحسيني الإدريسي الفاسي، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة، ص ٩٥.

كما قال الكتاني. وقد قام الباحث بتحقيق جزء منه، ولكن هناك نقولٌ منها غير موجود في القدر الذي عثرنا عليه، مما يدل على أن هذا القدر ليس كل الفوائد.

أقواله في الآخرين من الرواة:

قال إسماعيل بن عبد الله سمويه: "لم يسمع عبد الجبار بن النصر المصري من عياش بن عياش" ^١ أي روايته عنه مرسله.

ذكر أبو عبد الله محمد بن يحيى ابن مندة عن سمويه قال: "رأيت أبا الحجاج الفرساني ^٢ الفرساني ^٢ قد كَبَّ عليَّ بنَ بشرٍ بنِ عبيد الله بن عبد الله بن أبي مريم الأموي الأصبهاني، ويقول: بيني وبينك السلطان؛ فإنك تكذب على رسول الله ﷺ" ^٣.

وقال إسماعيل بن عبد الله سمويه: "إن عمر بن حفص بن غياث ترك أبا حمزة الثمالي، وهو ثابت بن أبي صفية" ^٤.

وهذا يدل على أن الإمام سمويه كان يقظاً وحذراً في أخذ الحديث، فما كان يأخذ إلا من وُصف بالعدالة والصدق. ولعل ترك شيخه عمر بن حفص أبا حمزة الثمالي جعله لم يرو له ولا حديثاً واحداً في فوائده.

وفاته:

قال أبو الشيخ وأبو نعيم وابن نقطة والذهبي: توفي سنة سبع وسبعين ومائتين ^٥.

^١ العلاتي، أبو سعيد صلاح الدين بن خليل بن كيكليدي العلاتي، جامع التحصيل في أحكام المراسيل، ص ٢١٩ رقم ٤١٢.

^٢ هو يوسف بن إبراهيم بن شيث بن يزيد الأسدي مولاهم الفرساني، كان يحفظ فتاوى أبي مسعود الرازي، سمع من أبي نعيم وعبيد الله بن موسى وطائفة. وفرسان - بالكسر - من قرى أصفهان. وجوز الصاغاني فيه الفتح أيضاً. ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٤٩؛ والزبيدي، أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق المصري، تاج العروس، ج ١، ص ٤٠٥٦.

^٣ أبو الشيخ، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان أبو محمد الأنصاري، طبقات المحدثين، ج ٢، ص ١٣٩؛ وأبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الصوفي، تاريخ أصفهان، ج ١، ص ٤٢٥ رقم ٨١٩.

^٤ المزني، أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن، تهذيب الكمال، ج ٤، ص ٣٥٩.

^٥ الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ١٠-١١؛ وابن حجر، شهاب الدين

المبحث الثاني: تعريف كتاب "الفوائد":

يُعد كتاب "فوائد سمويه" من مدونات النصف الثاني من القرن الثالث الذي شهد أزهى عصور السنة وأسعدها بأئمة الحديث وتآليفهم العظيمة الخالدة، وكان في ثمانية أجزاء^١، ولكن لم يبق منه غير الجزء الثالث الذي اشتمل على ثمانية وثمانين (٨٨) حديثاً، ولم ير النور بعد، فقد قام الباحث بدراسته وتحقيقه معتمداً على نسخة خطية وحيدة تملكها المكتبة الظاهرية بدمشق ضمن مجموع رقم ١٢٤، من الورقة ٢٤ إلى الورقة ٤٥. وهذا الجزء مبتور من آخره، حيث انتهى عند الوجه الأول من الورقة ٥٤. وراوي هذا الجزء هو إسماعيل بن إبراهيم بن سالم الخباز عن الضياء المقدسي، وعليه سماعات متعددة دقيقة الخط على هذا الشيخ بقراءته وخطه.

أهمية الكتاب:

وأما أهمية كتاب "الفوائد" فتتضح من الأمور التالية:

أولاً: أن الإمام الذهبي (ت ٥٧٤٨هـ) مدحه فقال: "من تأمل فوائده المروية علم اعتناؤه بهذا الشأن"^٢. وقال في موضع آخر: "سمويه صاحب تلك الأجزاء الفوائد التي تنبئ بحفظه وسعة علمه"^٣.

لا شك في أن الإمام سمويه اعتنى بفوائده، فقد جمع فيها من الأحاديث ما هو صحيح وهو أكثرها، ومقبول بعضها، وقليل منها ضعيف، كما يدل على اعتناؤه هذا ما وُجدَ من

أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد الشافعي العسقلاني، نزهة الألباب في الألقاب، ص ٣٧٦ رقم ١٥٥٥.

^١ ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد الشافعي العسقلاني، المعجم المفهرس، ج ١، ص ٢٩٩، رقم ١٢٧٢؛ والكتاني، محمد بن جعفر بن إدريس بن الطائع الحسيني الإدريسي الفاسي، الرسالة المستطرفة، ص ٩٥.

^٢ الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، د. ط. د. ت، تذكرة الحفاظ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج ٢، ص ٥٦٦ - ٥٦٧، رقم ٥٩١. وذكره السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر، ١٤٠٣هـ، في طبقات الحفاظ، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ص ٢٤٧ رقم ٥٥٠.

^٣ الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ١٠.

النقول الكثيرة منها في مصنفات المتأخرين كما أشرنا إليه في الفقرة الآتية.

١. كثرة النقول من "الفوائد" التي حلّى بها العلماء مصنفاتهم - منهم الضياء المقدسي، والحافظ الذهبي، وابن حجر، والسيوطي، والألباني، وغيرهم - إن دل على شيء فيدل أن المنقول منه شيء عظيم.

٢. سماع كثير من العلماء كتابه "الفوائد"، منهم: أبو علي الحداد الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن محمد بن مهرة الأصبهاني المقيّم^١. وست العرب بنت محمد بن الفخر علي بن أحمد بن عبد الواحد المعروف جدّها بابن البخاري أم محمد الصالحية، سمعت الفوائد وهي حاضرة على جدّها الفخر^٢. والحافظ ابن حجر قال: أخبرنا الكمال أحمد بن علي بن عبد الحق إجازة مشافهة، عن الحافظ أبي الحجاج المزني، أنبأنا إبراهيم بن إسماعيل الدرّجي. ح وأخبرنا أبو العباس أحمد بن أبي بكر المقدسي في كتابه وقرأت بعضها على فاطمة بنت محمد ابن المنجاء، كلاهما عن سليمان بن حمزة، قال: أنبأنا الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي. قالوا: أنبأنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني. قال الضياء سماعا والدرّجي إجازة مكاتبة، أنبأنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، حدثنا أبو بشر إسماعيل بن عبد الله به^٣. وغيرهم.

وبعد تحقيق أحاديث كتاب "الفوائد" (القدر الموجود) تبين للباحث أن عدد الأحاديث الموجودة في هذا الكتاب كالتالي:

١ - عدد الأحاديث الصحيحة لهما: ٤٨ حديثاً.

^١ ذكره السمعي، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور، د. ن، د. ت، د. ط، في التحرير في المعجم الكبير، تحقيق منيرة ناجي سالم، ج ١، ص ١٨٧ رقم ٩٧.

^٢ الفاسي، أبو الطيب محمد بن أحمد المكي، ١٤١٠هـ، ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد، تحقيق كمال يوسف الحوت، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ج ٢، ص ٣٧٤-٣٧٥ رقم ١٨٣٩.

^٣ ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد الشافعي العسقلاني، المعجم المفهرس،

٢- وعدد الأحاديث الصحيحة لغيرها: ٥ أحاديث.

٣- والأحاديث الحسنة لذاتها: ٨ أحاديث.

٤- والأحاديث الحسنة لغيرها: ١٧ حديثاً.

٥- والأحاديث الضعيفة: ١٠ أحاديث.

والمجموع: ٨٨.

أهم مصادر ومراجع البحث:

- (١) ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن مهرا ن الرازي، الجرح والتعديل، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، صورة عن طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بجيدر آباد الدكن في الهند، ط١، ١٢٧١هـ/١٩٥٢م).
- (٢) ابن الأثير الجزري، عز الدين أبو الحسن بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، اللباب في تقييد الأنساب، (بيروت: دار صادر، بدون رقم الطبعة، ١٤٠٠هـ).
- (٣) ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر الشافعي العسقلاني، نزهة الألباب في الألقاب، تحقيق عبد العزيز بن محمد بن صالح السديدي، (الرياض: مكتبة الرشيد، ط١، ١٩٨٩م).
- (٤) ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن محمد العسقلاني، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تحقيق محمد علي النجار، (بيروت: المكتبة العلمية، د. ت، د. ط).
- (٥) ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن محمد العسقلاني، تقريب التقریب، تحقيق محمد عوامة، (سوريا: دار الرشيد، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
- (٦) ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن محمد العسقلاني، لسان الميزان، تحقيق دائرة المعارف النظامية بالهند، (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط٣، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
- (٧) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله دمشقي، تاريخ دمشق، ١٩٩٥م. تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري (بيروت: دار الفكر، ط١، ١٩٩٥م).
- (٨) ابن ماكولا، الأمير علي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماكولا العجلي الجربادقاني، ثم البغدادي، الإكمال في رفع الأرتياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والألقاب، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ).
- (٩) ابن نقطة، أبو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي، ١٤١٠هـ، تكملة الإكمال، تحقيق عبد القيوم عبد رب النبي، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ط١، ١٤١٠هـ).

- ١٠) أبو الشيخ، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان أبو محمد الأنصاري، طبقات الخلدئين بأصبهان والواردين عليها، تحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).
- ١١) أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الصوفي، تاريخ أصبهان، تحقيق سيد كسروي حسن، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م).
- ١٢) الباباني، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم البغدادي، هدية العارفين، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت).
- ١٣) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلي القسطنطيني، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (بيروت: دار الكتب العلمية، بدون رقم الطبعة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
- ١٤) الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، تذكرة الحفاظ، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت).
- ١٥) الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام، قرص الشاملة بدون بطاقة.
- ١٦) الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٩، ١٤١٣هـ).
- ١٧) الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، ميزان الاعتدال، تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٥م).
- ١٨) الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، المعين في طبقات الخلدئين، تحقيق همام عبد الرحيم سعيد، (عمان الأردن: دار الفرقان، ط١، ١٤٠٤هـ).
- ١٩) الزبيدي، أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق المصري، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، بيروت: دار الهداية،
- ٢٠) السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الخضير الشافعي، تدريب الراوي، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف (الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، بدون رقم الطبعة وسنة نشرها).
- ٢١) السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور، التجميع في المعجم الكبير، تحقيق منيرة ناجي سالم، بدون ذكر الناشر د. ط. د. ت).
- ٢٢) السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، طبقات الحفاظ، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ).
- ٢٣) العلائي، أبو سعيد صلاح الدين بن خليل بن كيكلدي العلائي، جامع التحصيل في أحكام المراسيل، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، (بيروت: دار عالم الكتب، ط٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م).
- ٢٤) الفاسي، أبو الطيب محمد بن أحمد المكي، ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد، تحقيق كمال يوسف الحوت، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٠هـ).
- ٢٥) الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، بيروت: مؤسسة الرسالة.

- ٢٦) الكتاني، محمد بن جعفر بن إدريس بن الطائع الحسيني الإدريسي الفاسي، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة، تحقيق محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط٤، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
- ٢٧) المزي، أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق د. بشار عواد معروف، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).
- ٢٨) المناوي، زين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن زين العابدين الحدادي القاهري، فيض القدير شرح الجامع الصغير للسيوطي، (مصر: المكتبة التجارية الكبرى، ط١، ١٣٥٦هـ).
- ٢٩) ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، (بيروت: دار الفكر د. ط. د. ت).